

صفة الصفوة

ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء ولا من لمح بقلبه وإنما يستحقه من نسيه حتى كأنه لم يعط .

أبو عثمان النيسابوري قال خرجنا جماعة مع أستاذنا أبي حفص النيسابوري إلى خارج نيسابور فجلسنا فتكلم علينا الشيخ فطابت أنفسنا ثم بصرنا بأيل قد نزل من الجبل حتى برك بين يدي الشيخ فأبكاه ذلك بكاء شديدا فلما هدأ الشيخ سألناه فقلنا له يا أستاذ تكلمت علينا وطابت قلوبنا فلما جاء هذا الوحش وبرك بين يديك أزعجك وأبكاك فأحببنا أن نعرف فقه ذلك فقال نعم رأيت اجتماعكم حولي و قد طابت قلوبكم فوقع في قلبي لو أن شاة ذبحتها و دعوتهم عليها فما تحكم هذا الخاطر حتى جاء هذا الوحش فبرك بين يدي فخيل لي أنني مثل فرعون الذي سأل ربه أن يجري له النيل فأجراه له قلت فما يؤمنني أن يكون الله تعالى يعطيني كل حظ لي في الدنيا وأبقى في الآخرة فقيرا لا شيء لي فهذا الذي أزعجني .

توفي أبو حفص سنة سبعين ومائتين ويقال سنة سبع وستين ويقال أربع وستين ويقال خمس وستين ولا نعرف له مسندا إلا أنه قد رافق أحمد بن خضويه البلخي وغيره من العباد والسلام